خيل أهل الشام في واقعة كربلاء



تأليف: آية الله السيد علي الميلاني
تقديم: د. السيد حسين البدري

إصدارات مركز فجر عاشوراء الثقافي- التابع للعتبة الحسينية المقدسة

مركز فجر عاشوراء الثقافي

التابع للعتبة الحسينية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والثقافية

العراق ـ النجف الأشرف
حي االكرامة
هاتف : ٩٦٤٧٧٢٨٢٢٠٥٤٣+
fajrashura@fajrashura.com

عنوان الإصدار	:	خيل أهل الشام في واقعة كربلاء
تأليف	:	آية الله السيد علي الميلاني
سنة الإصدار	:	١٤٤٧/٢٠٢٥ ـ رقم (٧٠)
نوع الإصدار	:	إلكتروني ـ PDF
الناشر	:	مركز فجر عاشوراء الثقافي
الموقع	:	fajrashura.com

جميع الحقوق محفوظة © لمركز فجر عاشوراء الثقافي، يُسمح بالنَّشر غير النفعي الإلكتروني ويسمح بالاقتباس مع ذكر المصدر ولا يسمح بتغيير جزء من أجزاء هذا الملف أو طباعته في المطابع دون إذن رسمي من المركز



"فمن أنكر وجود جنودٍ من الشام (في واقعة كربلاء) فهو من عدم علمه بالتاريخ"

سماحة آية الله السيد علي الميلاني

المحتويات

مقدمة المركز ٥

عبث بني العباس باخبار التاريخ ٥

الحصين بن نمير واهل الشام ١١

من اين جاء اهل الشام إلى العراق؟ ١٤

أهل الشام في جيش ابن زياد ١٧

رجل من أهل الشام يقترح الأمان على عليّ بن
الحسين عليه السلام ٢١

وعبد الرحمن بن أَبْزى ٢٢

وآخرون من أهل الشام بكربلاء ٢٤

مقدمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

عبث بني العباس باخبار التاريخ

إن من الحقائق العلمية التي تأبى عن التَّغييب والإنكار في علم التاريخ هي:

عَبثُ بني العباس بأخبار التاريخ الإسلامي، لا سيما ما ارتبط منها بالقرن الأول الهجري، كالأحداث التي وقعت بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله (السقيفة)، وكمقتل عثمان بن عفان، وكحروب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الثلاث، ونقلِه عليه السلام عاصمة العالم الإسلامي

من المدينة إلى الكوفة، وحُكمِه فيها، وما أنتجته تلك التجربة من إحياءٍ للسنة النبوية الشريفة التي أماتتها الخلافة القرشية، وتأسيسِ التشيع في الكوفة.

كذلك صُلح الإمام الحسن المجتبى عليه السلام مع معاوية، وما خلّفه من نتائج باهرة في توحيد الأمة الإسلامية ونشر الحديث النبوي الشريف في البلاد الغربية، وإعادة السِّلم إلى المجتمع الإسلامي.

أيضًا نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وما انتجته من رفضٍ للكذب الذي صنعه معاوية بن أبي سفيان وأعوانه بأحاديث النبي صلى الله عليه وآله في أهل بيته عليهم السلام، وفكٍّ للطوق السلطوي والاجتماعي عن حملة الحديث، ليتخطّى الحديثُ النبوي الشريف بذلك أشدّ مرحلةٍ عرفها تاريخه، وينتقل إلى الأجيال المتعاقبة، وليحيا من حي عن بيِّنة وليضل ويهلك من هلك عن بيِّنة.

أضف إلى المحاور السابقة: تركيز العباسيين على تحريف أخبار "الكوفة" بشكل خاص بصفتها المركز الاجتماعي للتشيع والوَلاء والنُّصرة لأهل البيت عليهم السلام.

وكانت أساليب عبث بني العباس ومن باع ذمته لهم من الأخباريين والمعنيين بتدوين التاريخ هي:

١. **الكتمان** من أجل تغييب الحقائق؛ بتقطيع الأخبار وحذف ما لا يلتقي مع أطروحتهم.

٢. **التحريف الضمني** للأخبار المشتملة على الكلمات والخطب والأحداث والمواقف.

٣. **الاختلاق والكذب** عبر وضع واختلاق أخبار وأحداث وكلمات وخطب ومواقف؛ من أجل تغييب الحقائق وإبدالها بالكذب والباطل.[١]

---

(١) راجع كتاب: "المدخل إلى دراسة مصادر السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي" للعلامة المحقق السيد سامي البدري، كذلك مقاله بعنوان: "رسائل جامعية في مواجهة التشيع".

وقد مُلئت بطون كتب التاريخ من تلك الأخبار المزيفة والمقطَّعة والمختلقة، وذلك خلال أواخر القرن الهجري الثاني والقرنين الهجريين الثالث والرابع.

وخلال القرنين الرابع والخامس استفاد مؤلفو كتب الملل والنحل والمقالات من تلك الأخبار المقطعة والمحرفة والمختلقة في مواجهة خصومهم في المذهب (الشيعة)، واعتمدوها على أنها أخبار صحيحة، وبعد مدة صارت تلك التصورات المزيفة عن الشيعة وأئمتهم وتاريخهم تمثل التصور الثقافي لدى المسلمين كونها أصبحت عندهم حقائق "تاريخ الشيعة"، حتى صارت عقائد يجب الإيمان بها![1]

والشواهد والأمثلة في ذلك كثيرة نبَّه عليها علماؤنا المحققون في كتبهم وأبحاثهم

---

(١) راجع: قراءة المدرسة السلفية المعاصرة لتاريخ الشيعة الإمامية، رسالة دكتوراه، السيد حسين البدري.

ومقالاتهم، ولعل من أوضح تلك الشواهد والأمثلة هي الأسطورة السبئية التي تصوِّر أنَّ التشيع اخترعه شخص يهودي جاء من اليمن باسم عبد الله بن سبأ ضمن أحداث مقتل عثمان بن عفان وأنه هو من أظهر القول بإمامة أمير المؤمنين علي عليه السلام، وإن صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية كانت وراءه دنيا، وإن نهضة الإمام الحسين عليه السلام كان وراءها طلب السلطة وخداع أهل الكوفة حتى قال قائلهم بان خروج الحسين عليه السلام كانت فتنة، وإن الشيعة يعتقدون بأن الأمين جبرئيل عليه السلام ـ معاذ الله ـ قد خان الأمانة وبدل أن ينزل على علي بن أبي طالب عليه السلام نزل على محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله! وغيرها الكثير والكثير من الزيف والأكاذيب والافتراءات.[1]

(١) قد رد على هذه الاكاذيب جملة من علمائنا منهم العلامة الاميني في كتابه: الغدير، والعلامة السيد مرتضى العسكري في كتابه: عبد الله بن سبأ واساطير أخرى. والعلامة السيد سامي البدري في كتابه:

أما الحقائق التي حذفت من كتب التاريخ واهمل ذكرها "تعمدا" فهي الأخرى الجديرة بالاهتمام والدراسة، وهي كثيرة.

قال الطبري في حوادث سنة ٣٠ هـ: «وفي هذه السنة ـ أعني سنة (٣٠هـ) ـ **كان ما ذكر من أمر أبي ذر ومعاوية وإشخاص معاوية إياه منها (أي المدينة) أمور كثيرة كرهت ذكرها،** أمَّا العاذرون معاوية في ذلك فإنهم ذكروا في ذلك قصة كتب بها إلي السري يذكر: إنَّ شعيباً حدَّثه سيف، عن عطيّة، عن يزيد الفقعسي، قال: لمّا ورد ابن السوداء الشام لقي أبا ذر ... الخ».[1]

ويقول في حوادث سنة (٣٥هـ): «وذُكِرتْ أُمور كثيرة في سبب مسير المصريين إلى عثمان ونزولهم ذا خشب، منها ما تقدم ذكره، ومنها

الامام الحسن عليه السلام في مواجهة الانشقاق الاموي. والعلامة السيد علي الميلاني في كتابه من هم قتلة الحسين عليه السلام.

(١) الطبري، تاريخ الطبري: ٤ / ٢٨٣.

ما أعرضت عن ذكره كراهة مني لبشاعته»[1]، ثم يذكر رواية سيف بن عمر في ذلك تفصيلاً.

ويقول في حوادث السنة نفسها أيضاً: «إنَّ محمد بن أبي بكر كتب إلى معاوية بن أبي سفيان لمَّا ولّي، فذكر ـ أي هشام عن أبي مخنف ـ مكاتبات جرت بينهما، كرهت ذكرها لما فيها مما لا يحتمل سماعَها العامة».[2]

هذا ما صرح بحذفه الطبري وما لم يصرح به وخفي أكثر وأكثر.

الحُصين بن نمير واهل الشام

ومن تلك الموارد التي حذفوها وربَّما خفيت هي حقيقة: وجود أهل الشام في يوم عاشوراء ضمن جيش ابن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله، وحصارهم وقتالهم للإمام الحسين عليه السلام.

فهذا الحُصين بن نُمير السَّكوني[3] شامي

(١) الطبري، تاريخ الطبري: ٤ / ٣٥.
(٢) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ٣ / ١٨٨.
(٣) ويعود نسبه إلى شبيب بن سَكون أحد شيوخ قبيلة كندة من القبائل العربية اليمنية.

من أهل حمص وكان على ٤٠٠٠ آلاف في كربلاء ويرجح أن كلهم أو غالبهم كانوا من أهل الشام، وكان الحُصين صاحب شرطة ابن زياد[١]، وله ممارسات قمعية عديدة هو وزبانيته لاضطهاد الشيعة في الكوفة، وقد أرسله ابن زياد يرصد قدوم الإمام الحسين عليه السلام من مكة، وهو الذي حمل عددا من الرؤوس الشريفة إلى يزيد لعنه الله، وهو الذي قاد جيوش الشام وكانوا أربعين ألفا ضد ثورة أهل الكوفة بقيادة الصحابي سليمان بن صرد الخزاعي.

كان قائد رماة جيش عمر بن سعد في يوم عاشوراء، وقد رمى مع أصحابه الإمامَ عليه السلام وأصحابَه وأهلكوا خيولهم، وهيّؤوا أرضيّة الهجوم الرئيسي والجماعي لجيش ابن سعد على أصحاب الإمام عليه السلام.[٢]

(١) الطبري، تاريخ الطبري: ٣/ ٣٢٧.
(٢) المفيد، الإرشاد: ج١ ص ١٠٤.

شارك في بعض الاشتباكات، وكان له دور في استشهاد حبيب بن مظاهر.[1]

وهو الذي رمى الإمام عليه السلام في يوم عاشوراء بسهم وأصاب فمه الشريف، وبذلك حال دون شربه الماء.[2]

والحُصين أحد زعماء أهل الشام الذين دعموا معاوية في اختيار يزيد خلفاً له في عام ٥٦ هـ.[3]

والحُصين بن نمير كما يذكر ابن حَجر عن الكلبي: كان من "أعلام حمص" سَمَّىٰ ولده يزيد وحفيده معاوية، وكانا قد وليا أمر حمص لبني أمية فيما بعد.[4]

وأهل حمص يومئذ من النَّواصب، قال

---

(١) الخوارزمي، مقتل الحسين عليه السلام: ج١ ص١٧-١٩.
(٢) الدينوري، الأخبار الطوال: ص ٢٥٨ ، ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج٦ ص٢٦٢٩ .
(٣) ابن أعثم الكوفي، كتاب الفتوح: ٤ / ٣٣٤؛ الطبري، تاريخ الطبري: ٥ / ٣٠١.
(٤) ابن حجر، الإصابة في معرفة الصحابة: ٢ / ٩٢.

ياقوت الحموي: «إن اشد الناس على علي رضي الله عنه بصفين مع معاوية كان أهل حمص وأكثرهم تحريضاً عليه وجِدّاً في حربه».[1]

من اين جاء اهل الشام إلى العراق؟

ولعل السؤال يبقى: من أين جاء أهل الشام إلى الكوفة وحضروا واقعة كربلاء؟

والجواب عليه: أن العالم الإسلامي آنذاك عرف ظاهرة ربما يجهلها الكثيرين اليوم، وهي "النواقل"، وهي ببساطة التغيير الديموغرافي، فمعاوية هجَّر أكثر من ٥٠ ألفا من العراقيين من الكوفة والبصرة سنة ٥١ للهجرة بعيالاتهم قبل قتل حجر بن عدي الكندي إلى خراسان بحجة مواجهة تمرُّد حصل في خراسان (وقد افتعلته السلطة الأموية) من أجل أن تُفرغ الكوفة من ثقلها الشيعي، ثم نقل معاوية من أهل الشام النواصب إلى الكوفة والبصرة

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٢ / ٣٤٩ رقم ٣٩١٤.

واسكنهم فيهما محل الذين هجرهم منها.[1]

ونُقدِّر عددهم بأكثر من عشرين ألفا.

كما أنَّ هناك شواهد قُمت بجمعها[2] يستفاد منها ان عدد أهل الشام الذين خرجوا من الكوفة إلى محاصرة الامام الحسين عليه السلام بنحو سبعة عشر ألفاً او يزيدون؛ اي هم غالب جيش عمر ابن سعد على تقدير ان الذين باشروا القتال هم عشرون ألفا. وهو متوافق مع رواية الكافي عن الامام الصادق عليه السلام التي سوف تأتي بان الذين قتلوا الحسين عليه السلام هم "خيل أهل الشام".

***

وفيما يلي بين يديّ القراء الكرام بحث قيِّم جدير بالقراءة والاطلاع حول وجود أهل الشام في جيش ابن زياد لعنه الله وحضورهم في واقعة كربلاء لسماحة آية الله السيد علي

(١) راجع التفصيل: العلامة المحقق السيد سامي البدري، بحوث في النهضة الحسينية: ص١٦٦.

(٢) ننشرها في بحث قادم بإذن الله تعالى.

الحسيني الميلاني (دامت افاضاته) نعيد نشره ضمن كراسات فجر عاشوراء الإلكترونية، لتيسير قراءته وخدمة لمذهب أهل البيت عليهم السلام.

د. السيد حسين البدري

مسؤول وحدة الأبحاث والإصدارات

٢٣ محرم ١٤٤٧ هـ - قم المشرفة

استل هذا البحث من كتاب
"من هم قتلة الحسين عليه السلام"
لسماحة آية الله السيد علي الميلاني
ص٣٦٩ فما بعد

أهل الشام في جيش ابن زياد

وبعد أن تبيّن أنّ الّذين قادوا عساكر ابن زياد لقتال الإمام عليه السلام هم رجال من الخوارج، وزعماء الحزب الأُموي في الكوفة...

فالذي يظهر من خلال النظر في الأخبار وتتبّع الكلمات: هو وجود رجال من أهل الشام في جيش ابن زياد في واقعة الطفّ...

وقد روى الشيخ الكليني بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام، عن صوم تاسوعاء وعاشوراء من شهر المحرَّم، فقال: «تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه رضي اللهَّ

عنهم بكربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها، واستضعفوا فيه الحسين صلوات اللهَّ عليه وأصحابه رضي اللهَّ عنهم، وأيقنوا أنّه لا يأتي الحسين عليه السلام ناصر، ولا يمدّه أهل العراق، بأبي المستضعَف الغريب...»[1].

وروى الشيخ ابن بابويه الصدوق القمّي بإسناده، قال: «ونظر الحسين عليه السلام يميناً وشمالًا ولا يرى أحداً، فرفع رأسه إلى السماء فقال: اللّهمّ إنّك ترى ما يُصنع بولد نبيّك.

وحال بنو كلاب بينه وبين الماء، ورمي بسهم فوقع في نحره وخرّ عن فرسه، فأخذ السهم فرمى به وجعل يتلقّى الدم بكفّه، فلمّا امتلأت لطّخ بها رأسه ولحيته وهو يقول: ألقى اللهَّ عزّ وجلّ وأنا مظلوم متلطّخ بدمي.

(١) الكافي ٤/ ١٤٧ ح ٧.

ثمّ خرّ على خدّه الأيسر صريعاً.

وأقبل عدوّ اللهَّ سنان بن أنس الإيادي وشمر بن ذي الجوشن العامري لعنهما اللهَّ في رجالٍ من أهل الشام، حتّى وقفوا على رأس الحسين عليه السّلام...»[1].

وروى الشيخ الطوسي بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام، عن صوم يوم عاشوراء، فقال: «ذاك يوم قتل فيه الحسين عليه السلام، فإن كنتَ شامتاً فصم.

ثمّ قال: إنّ آل أُميّة عليهم لعنة اللهَّ ومن أعانهم على قتل الحسين من أهل الشام نذروا نذراً، إنْ قتل الحسين عليه السلام، وسلم من خرج إلى الحسين عليه السلام، وصارت الخلافة في آل أبي سفيان، أن يتّخذوا ذلك اليوم عيداً لهم، وأن يصوموا فيه شكراً، ويفرّحون أولادهم، فصارت في آل أبي سفيان سُنّة إلى

(١) الأمالي- للشيخ الصدوق-: ٢٢٦ المجلس ٣٠.

اليوم في الناس...»[1].

أقول:

أمّا «الحصين بن نمير» فقد تقدّم كونه من أهل حمص.

وأمّا من كان مع شمر، فهم خمسون من الرجّالة، ومنهم أبو الجنوب عبد الرحمن الجعفي، وترجمته في بغية الطلب[2].

وقد تقّدم سابقاً أنّه قد خرج- مع عبيد اللهَّ لقتال المختار في جيش الشام- رجالٌ من قتلة الحسين، منهم:

عمير بن الحباب

وفرات بن سالم

ويزيد بن الحضين

وأُناس سوى هؤلاء كثير[3].

و «عمير بن حباب» من عشيرة أبي الأعور

---

(١) الأمالي- للشيخ الطوسي-: ٦٦٧ ح ١٣٩٧.
(٢) انظر: بغية الطلب ١٠/ ٤٣٨٠.
(٣) الأخبار الطوال: ٢٩٣.

السلمي[1] صاحب معاوية.

و «فرات بن سالم» الجزري، هو والد: نوفل بن فرات، ترجم له ابن منظور في «مختصر تاريخ دمشق»، فقال: «ثقة»[2].

رجل من أهل الشام يقترح الأمان على عليّ بن الحسين عليه السلام

قال ابن سعد: «دعا رجل من أهل الشام عليَّ بن حسين الأكبر- وأُمّه آمنة بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي، وأُمّها بنت أبي سفيان ابن حرب- فقال: إنّ لك بأمير المؤمنين قرابةً ورحماً، فإنْ شئت آمنّاك وامض حيث ما أحببت.

فقال: أما واللهَّ لقرابة رسول اللهَّ صلّى اللهَّ عليه وآله وسلّم كانت أَوْلى أن تُرعى من قرابة

(١) أنساب الأشراف ١٣/ ٣٣١.
(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٠/ ٢٦١ رقم ٩٥.

أبي سفيان؛ ثمّ كرّ عليه وهو يقول:

أنا عليُّ بن حسين بن علي

نحن وبيت اللهَّ أَوْلى بالنبي

من شمر وعمر وابن الدعي»[1]

وعبد الرحمن بن أَبْزى

وكان في جيش يزيد: عبد الرحمن بن أبزى.

ذكره غير واحدٍ في الصحابة، روى عنه أصحاب الصحاح الستّة، قال المزّي: «سكن الكوفة واستُعمل عليها»[2]، لكنْ في «الأخبار الطوال» ما هو ظاهر في كونه من أهل الشام، وكان ممّن حضر قتال الإمام عليه السلام بكربلاء، إلّاأنّه ادّعى أنّه لم يقاتل، بل أتى الكوفة في حاجةٍ؛ وهذا نصّ الخبر:

«ولمّا تجرّد المختار لطلب قتلة الحسين، هرب

(١) الطبقات الكبرى ٦/ ٤٣٩، وانظر: نسب قريش: ٥٧.
(٢) تهذيب الكمال ١١/ ٩٠ رقم ٣٧٣١.

منه عمر بن سعد ومحمّد بن الأشعث- وهما كانا المتولّيَين للحرب يوم الحسين-، وأُتي بعبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، وكان ممّن حضر قتال الحسين، فقال له:

يا عدوّ اللهَّ! أكنت ممّن قاتل الحسين؟!

قال: لا، بل كنت ممّن حضر ولم يقاتل.

قال: كذبت، اضربوا عنقه!

فقال عبد الرحمن: ما يمكنك قتلي اليوم حتّى تعطى الظفر على بني أُميّة، ويصفو لك الشام، وتهدم مدينة دمشق حجراً حجراً، فتأخذني عند ذلك فتصلبني على شجرة بشاطئ نهر، كأنّي أنظر إليها الساعة.

فالتفت المختار إلى أصحابه وقال: أما إنّ هذا الرجل عالم بالملاحم.

ثمّ أمر به إلى السجن، فلمّا جنّ عليه الليل بعث إليه من أتاه به، فقال له: يا أخا خزاعة! أظرفاً عند الموت؟!

فقال عبد الرحمن بن أبزى: أنشدك اللهَّ أيّها الأمير أنْ أموت ها هنا ضيعةً.

قال: فما جاء بك من الشام؟!

قال: بأربعة آلاف درهم لي على رجل من أهل الكوفة أتيته متقاضياً.

فأمر له المختار بأربعة آلاف درهم، وقال له: إنْ أصبحتَ بالكوفة قتلتك.

فخرج من ليلته حتّى لحق بالشام»[1].

وآخرون من أهل الشام بكربلاء

وقال بعض المحقّقين- بعد نقل رواية الشيخ الكليني المتقدّمة[2]-:

«الرواية صريحة في اجتماع أهل الشام في كربلاء، وسنذكر في ترجمة مسلم بن عقيل أنّ في صبيحة يوم شهادته- وهو التاسع من ذي

(١) الأخبار الطوال: ٢٩٨- ٢٩٩.

(٢) تقدمت في الصفحة ٣٦٨.

الحجّة- ورد الكوفة عشرة آلاف من جند أهل الشام، ذكره الطبري وغيره.

فما في بعض الروايات- أنّه ازدلف عليه ثلاثون ألفاً لا فيها شامي ولا غيره، وفي كتاب ابن زياد إلى ابن سعد أنّه بعث إليه جنوداً لا فيها شامي ولا حجازي، ومثله في بعض العبائر وكتب المقاتل- إنّما أراد بذلك الجند النظامي والعسكر الحكومي الكوفي، وهم ثلاثون ألفاً، ليس فيهم شامي ولا غيرهم، قد مرّ غير مرّة تحقيق ذلك.[1]

وسنذكر أنّ أزرق الشامي وأمثاله من جند الشام، إمّا شامي يسكن الكوفة، أو أنّه شبامي تصحيف شامي.

فمن أنكر وجود جنودٍ من الشام، فهو من

(١) ومن المحتمل جدا أن الطبري أراد إخفاء حقيقة وجود الشاميين في جيش عمر ابن سعد من أجل نسبة الجيش إلى أهل الكوفة واثبات تبعة القتل عليهم. (البدري)

عدم علمه بالتاريخ.

بل في (المناقب) أنّ خيل شمر بن ذي الجوشن- وهم أربعة آلاف- كلّهم شاميّون.

وفي الأربعين الحسينيّة- تأليف الفاضل المعاصر المحدّث القمّي قدّس سرّه-: رأيت في بعض كتب الأنساب أنّ خيل الشام لمّا ورد كربلاء جاؤوا بأمان من يزيد بن معاوية لعليّ بن الحسين عليه السلام...»[1].

❊❊❊

(١) الإمام الحسين وأصحابه- للشيخ فضل علي القزويني- ١/ ٢٥٣- ٢٥٤.

مركز فجر عاشوراء الثقافي

التابع للعتبة الحسينية المقدسة

fajrashura.com

